

تفسير سورة البقرة من الآية ٠٣ إلى الآية ٩٣ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

نواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم -

[00:00:24](#)

الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قصة ابينا ادم عليه الصلاة والسلام واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:00:50](#)

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اولا ما مناسبة ذكر قصة ادم عليه الصلاة والسلام بعد الايات التي مرت في سورة البقرة - [00:01:12](#)

تأملوا قبل قصة ادم الله تعالى قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فلما ذكر الله تعالى منته على الناس بانه خلق لهم ما في الارض جميعا ناسب ان يذكر بعد ذلك - [00:01:34](#)

المتصرف في هذه الارض وفي خيراتها فقال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذه الارض التي خلقها الله تعالى لادم وذريته هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. هذه مناسبة - [00:01:59](#)

ومناسبة اخرى ان الله تعالى عندما قرر التوحيد في الايات المتقدمة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الى اخر الايات قرر بعد ذلك موضوع الرسالة والنبوة فذكر قصة اول نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام هو ابونا ادم - [00:02:17](#)

قصة البشرية على وجه الارض وفي هذه القصة تقرير التوحيد وتقرير النبوة وتقرير الجزاء. وهي خلاصة القرآن الكريم وكذلك تأمل من المناسبات ان الله تعالى عندما نادى الناس قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:02:43](#)

وهذا في الحقيقة تكريم للناس. الله تعالى ينادي الناس كلهم المؤمنون والكافرون والمنافقون كما مر معنا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. لان عبادة الله تعالى فيها الكرامة للانسان - [00:03:07](#)

وهكذا آآ الايات آآ قررت التوحيد والرسالة والجزاء وآآ يعني كما ومعنا في هذه الموضوعات ثم بعد ذلك ذكر الله تعالى تكريم الناس بتكريم اصلهم وابيهم ادم عليه الصلاة والسلام. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ثم كأنه يقول لنا انظروا كيف كرمت -

[00:03:25](#)

وكرمت اباكم ادم عليه الصلاة والسلام هذه كلها مناسبات في هذه القصة يعني هذا من انسب ما يكون ان تكون اول قصة تذكر في القرآن هي قصة الانسان على وجه الارض. قصة ابينا ادم عليه الصلاة والسلام - [00:03:55](#)

كملوا هنا كيف افتتح الله تعالى القصة تأمل الامر عظيم الجو مهيب الله تعالى يجمع كل الملائكة يريد ان يخبرهم بنبا عظيم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:04:18](#)

هذا ما كان في خلق من مخلوقات الله الا في خلق ادم الله تعالى اذا اراد ان يخلق شيئا قال له كن فكان خلقه بدون ان يخبر انه

سيخلق كذا وكذا - 00:04:45

لكن انظر الى هذا الخطاب خطاب الجلالة. خطاب الجمال خطاب الروعة. خطاب العظمة وانت اذا اردت ان تقوم بامر عظيم وهذا الامر يعني هو اقصى ما تحبه قبل ان تفعله - 00:05:05

تخبر به الناس تقول ترى انا عزمت على فعل كذا وكذا تخبر اهلك تخبر المقربين عندك فانظر في تكريم الله تعالى لادم عليه الصلاة والسلام واذ قال ربك للملائكة كانك الان في ساحة الملائكة والى الله تعالى جمع كل الملائكة ما يحصيهم الا الله - 00:05:28 ويريد ان يخبرهم بماذا؟ بخلق الانسان انظر الى كرامتك عند الله اني جاعل في الارض خليفة ومن لطائف المعاني ما ذكره البقاعي رحمه الله تعالى ان بعض المفسرين في الفائدة من هذا الخطاب ليش الله تعالى جمع الملائكة واخبرهم بهذا - 00:05:51 الجواب المعروف تكريم لادم. لكن يقول هنا هذا فيه استخلاص لقلوب المحبين حتى ما تتعلق الا بالله يعني الان الانسان عندما يقف مع هذه النعمة في الحقيقة وهي نعمة جليلة ومزية عظيمة - 00:06:17

انا الله تعالى اول ما خلق ابانا هكذا عظمتنا تعظيم الاب تعظيم لذريته ولهذا يقول البقاعي رحمه الله وجعل سبحانه هذا التذكير في سياق داع الى عبادته وقائد الى محبته - 00:06:41 عندما ذكرنا الله تعالى بخلق ابينا ادم عليه الصلاة والسلام تأمل اول ما جعل هذا السياق سياق يدعونا الى محبته جل وعلى وعبادته وحده جل وعلا حقا مجرد التفكير في هذه الجملة من الآية هذا والله يجعل قلوب تتعلق بالله محبة وحياء وتعظيما لله تعالى -

00:07:05

واذ قال ربك المحسن ربك للملائكة اني جاعل يعني مصير في الارض خليفة شوف قبل ان يخلقه وان يقربه اليه ويدخله الجنة قال اني جاعل وبين ما قال في الجنة - 00:07:31 قل اني جاعل في الارض خليفة ولهذا يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لقد اخرج الله ادم من الجنة قبل ان يدخلها احد وقرأ قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:07:50 الله تعالى اراد من هذا الانسان ان يعيش اولا على الارض ثم يرجع اليه في الجنة وسيأتي الحديث عن الحكمة في هذا واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:08:09

خليفة طبعاً اصل الكلمة خليفة على وزن فاعيل بمعنى فاعل سميع بمعنى سامع بصير بمعنى مبصر. خليفة بمعنى يعني انسان اه يخلف غيره وهكذا وانها يقولون للمبالغة ولهذا يقولون للسلطان الاعظم خليفة خليفة المسلمين - 00:08:31 لانه يموت ويأتي غيره يخلفه من بعده ثم يموت ويأتي اخر يخلفه من بعدي وهكذا ولهذا قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية خليفة يعني قوما يخلف بعضهم بعضا - 00:09:02

قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض المقصود هنا بالمفرد خليفة يعني الجنس الجماعة خليفة يعني قوم يخلف بعضهم بعضا هذا معنى وبعض المفسرين قال خليفة هو ادم عليه الصلاة والسلام وذريته تبعاً له في هذا - 00:09:21 وقالوا معنى خليفة هنا يعني خليفة عن الله جل جلاله في الارض يخلفني في الحكم بشريعة بين خلقي وهذا المعنى وظاهر كلام عبدالرحمن بن زيد كما ذكر ذلك بن جرير - 00:09:52

وهذا المعنى ليس فيه محذور المحظور ان تظن ان الانسان نائب عن الله في الارض لان الله تعالى يخفى عليه ما في الارض فيكون نائباً عنه. هذا غير صحيح طبعاً - 00:10:13

لان الله لا تخفى عليه خافية فمعنا خليفة هنا يعني انه خليفة الله تعالى في انفاذ حكمه مثل ما الله تعالى يرسل رسول لتبليغ كلامه وكذلك هو خليفة عن الله تعالى في الارض لانفاذ حكمه جل جلاله - 00:10:35 وليس نائباً عن الله في الحضور الله على كل شيء قدير والله بكل شيء عليم وهذا كما قال الله تعالى لداود ان قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض. يعني تحكم بشريعة - 00:10:58

بالعدل بين الناس فاذا وكلنا المعنيين صحيح هذا صحيح وهذا صحيح. قوم يخلف بعضهم بعضا او خليفة هو ادم وذريته فله

مسؤولية عظيمة اذا خليفة يحكم بشريعة الله تعالى في الارض - [00:11:13](#)

وابن كثير وان كان انكر هذا المعنى الثاني لكن في الحقيقة يعني ذكره بعض السلف ذكره بن جرير آآ يعني ليس بمعنى مستنكر كما عرفناه ولا بد ان ننتبه للاخوة ان معنى خليفة كما عرفنا على المعنى الثاني انه آآ خليفة بمعنى - [00:11:35](#)

انه يحكم بحكم الله تعالى في الارض ويعبد الله تعالى في المراد بالخلافة هنا الخلافة الشرعية ليست مجرد الخلافة الكونية. لانه بعض الناس يظن ان المقصود من خلق ادم في الارض انه خليفة بمعنى ان الله - [00:11:59](#)

استخلفوا على خيرات الارض هكذا عليه ان يكتشف كنوزها وطاقاتها وقواها والخامات التي في الارض ويبني الارض ويعمر الارض. قل هذا معنى الخلافة في الارض هذا خطأ ان الله ما خلق ادم في الارض لغرض دنيوي - [00:12:18](#)

ابدا ليس الذي يبني العمارات ويكتشف الاكتشافات هذا حقق الخلافة في الارض ابدا هذا ما حقق شيئا بل الله تعالى قال عن الكفار يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون - [00:12:39](#)

وانما المقصود بالخلافة هو اه كما عرفنا انه يقيم دين الله تعالى في الارض. نعم. ويسخر ما خلقه الله تعالى له في الارض لتحقيق عبودية الله. تكون الدنيا وسيلة للآخرة. تكون الدنيا وسيلة لتحقيق دين الله تعالى - [00:12:56](#)

اني جاعل في الارض خليفة الملائكة هنا اه يعني يعلمون ان الله تعالى ما يخلق خلقا عبثا رأوا انفسهم انهم يعبدون الله تعالى ليل نهار يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:13:18](#)

فما الفائدة اذا من خلق مخلوق اخر ورأوا فقال الله عنهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هنا السؤال الذي يتبادر الى الاذان كيف علم الملائكة ان ادم ما نقول ادم طبعاً مقصود ذريته هنا - [00:13:49](#)

فتجعل فيها من يفسد فيها يعني ابناء ادم ذرية ادم كما وقع منهم من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء تأمل كيف ذكر من اشد المعاصي ويسفك الدماء لان هذا من اعظم الخراب في الارض - [00:14:20](#)

ويسفك الدماء يريق الدماء طيب كيف علم الملائكة ان ذرية ادم سيفسدون في الارض كيف علموا ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد كان فيها قبل ان يخلق بالفي عام الجن - [00:14:39](#)

قال فافسدوا في الارض وسفكوا الدماء فلما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعنون الجن فلما افسدوا في الارض بعث الله عليهم جنوداً من الملائكة - [00:15:01](#)

حتى الحقوهم بجزائر البحور فالملائكة قاسوا اه خلق ادم على خلق الجن. كما ان الجن افسدوا في الارض والجان خلقناه من قبل. من قبل ادم من نار السموم وافسدوا في الارض. فالملائكة ظنوا ان كذلك هذا المخلوق الذي سيكون على وجه الارض سيفعل مثل ما فعل

من قبله من الجن - [00:15:19](#)

هذا الجواب وبعض السلف قالوا اه الله تعالى اعلمهم والهمهم ذلك قال قتادة كان الله اعلمهم وهذا ايضا يعني صحيح لان كل شيء بقدر الله تعالى في النهاية قال وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:15:46](#)

القتل من اعظم انواع الفساد في الارض ويسفك الدماء. وفي المقابل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني يقولون في الفرق بين التسبيح والتقديس كلاهما كلمة كلمتان يعني متقاربتان لكن -

[00:16:13](#)

التسبيح تنزيه الله تعالى انك تبعد النقائص عن الله ويقولون فرس سابح يعني اذا كان يمد اه يديه في الجري يعني فيها ابعاد تسبيح فتبعد عن الله النقائص والعيوب سبحانه الله تنزه ان يكون هناك نقص في قدرة - [00:16:40](#)

في علمه في مخلوقاته في الوهيته لا شريك له. تنزه عن الشريك والمثيل ونحن نسبح بحمدك تسبيح ملتبس بالحمد لان الحمد فيه شكر الله واثبات الكمال لله التسبيح فيه تنزيه الله نفي النقائص والحمد في اثبات - [00:17:03](#)

نفي مع اثبات لا اله الا الله فسبحان الله وبحمده مثل لا اله الا الله. عندما تقول لا اله الا الله كأنك تقول سبحان الله ان يكون له شريك. الا الله لانه المحمود المعبود - [00:17:26](#)

الا الله ونحن نسبح بحمدك. ثم قال ونقدس لك والتقديس يعني كلمة قدسة تدل على الطهارة والنزاهة ايضا يقال القدس هو السطل الذي يوضع فيه الماء الارض المقدسة يعني اه بيت المقدس - [00:17:39](#)

والارض المقدسة يعني المطهرة المباركة وهذا فيه كمال التعظيم لله لان انت عندك مثلا تريد ان تعظم من شيء وتطهره وتعظمه. فاولا تبعد عنه النقائص. ثم في ذاته ايضا يكون طاهرا عظيما - [00:18:02](#)

فالتسبيح فيه ابعاد ثم الشيء في ذاته يكون مقدسا. يعني طاهرا عظيما. فهكذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال قتادة التسبيح قال والتقديس الصلاة التسبيح والتقديس الصلاة. قال مجاهد نعظمك ونكبرك - [00:18:21](#)

يعني كما عرفنا ونقدس لك كما قال نقدسك نقديس لك يعني هذا فيه زيادة في يعني المبالغة والتوكيد في التقديس كما تقول نصحت لك يعني كأنهم يعني يعبرون عن اخلاصهم لله وانهم يفعلون هذا لوجه الله نقدس لك لاجلك يا رب - [00:18:48](#)

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني كأنهم يقولون يعني هم طبعاً ما يعترضون على الله. وانما سألوا هذا السؤال من باب ماذا يعني الاستفهام عن الحكمة. طب لماذا تخلق هذا المخلوق - [00:19:15](#)

وان كان المقصود والعبادة تحقيق العبودية فنحن نسبحك ونقدس لك ليل نهار لكن انظر الى الجواب انظر الى الجواب ما افخمه. ما اعظمه! ما اجله وهذا الجواب والله يزيدنا محبة لله - [00:19:32](#)

انظر الله تعالى يتكلم عن من الآن تكلم عنا نحن ادم ذريته يقول قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني اعلم في خلق هذا المخلوق ادم وذريته من المصالح والفوائد ما لا تعلمونها انتم - [00:19:55](#)

الله اكبر ما هي المصالح والفوائد في خلق هذا المخلوق وهو كما قالت الملائكة افسد في الارض واشرك بالله وقتله وسفك الدماء وسرق وزنا وفعل القبائح والفواحش. لكن مع ذلك الله يقول قال اني اعلم ما - [00:20:19](#)

الا تعلمون لو كان خلق الانسان شر محض او شر راجح لما خلقه الله. لان الله ما يخلق الشر المحض والراجح بل لا شك ان المصالح في خلق هذا الانسان اعظم من المفسد. فما معنى اذا اني اعلم ما لا تعلمون؟ ما هذه الحكمة - [00:20:44](#)

ما هذه الاسرار في خلق الانسان اني اعلم ما لا تعلمون قال قتادة رحمه الله فكان في علم الله انه سيكون من ذلك الخليفة انبياء ورسول. وقوم صالحون وساكنوا الجنة - [00:21:08](#)

قال ابن كثير يشرح كلام قتادة يقول اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفسد التي ذكرتوها ما لا تعلمون انتم. فاني ساجعل في الانبياء وارسل فيهم الرسل. ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون. والعباد والزهاد والاولياء - [00:21:27](#)

الفرار والمقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليه يعني كأنه يريد ان يقول هناك عبادات متنوعة لا تقومون بها انتم يعني اذا ازددنا تفكرا في هذا المعنى العظيم الشريف وتعمقا - [00:21:49](#)

في هذه الحكمة كأن الله تعالى يريد ان يظهر حقيقة العبودية بمعناها الواسع الشامل ملائكة صحيح يعبدون الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون لكن العبادة مفهومها اوسع من هذا كأن الله تعالى بخلق هذا المخلوق بهذه الصفات - [00:22:20](#)

سيظهر من خلاله شمول العبودية وجمال العبودية لله تعالى العبودية ليست مجرد تسبيح وتقديس لا ساخلق هذا الانسان الذي يقوم بعبادة الله تعالى على وجه اخر. كيف على وجه اخر؟ - [00:22:46](#)

يعني يكون في قلبه شوق للقاء الله يعني انظر الان الصفة التي خلق عليها الانسان من عقل والملائكة عندهم عقول يفكرون ويعلمون لكن الشيء الذي ميز الانسان عن الملائكة هذه الارادة الحرة التي عند الانسان - [00:23:13](#)

الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يعني ما يخطر بباله ان اليوم يريد ان يعصي الله او غلبت عليه شهوته يجاهد نفسه لا وخلص هو بسجيته وطبيعته يسبح الليل والنهار. ما يجد اي داعي يصرفه عن هذا ابدا - [00:23:47](#)

لكن انظر الى الانسان ركب الله فيه الشهوة يركب فيه العقل وركب فيه الارادة الحرة هو يختار انظر الى الانسان العبودية كيف ستختلف ليست كعبودية الكائنات من تسبيح المخلوقات تسبيح الملائكة سجية لا. هنا العبودية ستكون عن محبة - [00:24:11](#)

عن طواعيه عن اختيار انسان عنده طريقين طريق الخير وطريق الشر. فلما يأتي هذا الانسان ويسلك باختياره طريق الخير ويفضل طريق الخير ويحب ربه محبة عظيمة ويختار الله ويختار طريق الله في سلكه ويجاهد نفسه عليه. تأتيه الصوارف تأتيه الشهوات تأتيه - [00:24:34](#)

يأتي رفقاء السوء فيعرض عنهم ويجاهد نفسه الله تعالى كم يقدر هذا الامر من الانسان عندما تختار الله الله يحبك عندما تحب الله الله يحبك ويقربك هذي من اسرار العبودية هنا - [00:25:01](#)

هذا ما يوجد عند الملائكة فعندما يختار الانسان ربه ويجاهد نفسه على ذا الاختيار ويصبر ويصابر ويرابط يجاهد نفسه على الشهوات يتركها لوجه الله. يشعر بشيء من المجاهدة والتعب فهذا - [00:25:20](#)

هذي هذي نوع من العبودية ما توجد عندهم ثم انظر كيف انواع كثيرة ما تحصى عندما يتعلم الانسان يتعلم كلام الله يتفكر في رسالة الله يستنتج المعاني يستنتج الاحكام الشرعية ويقيم شرع الله على عباد الله. هذي عبودية عظيمة - [00:25:45](#) عندما يزداد علما فيزداد خشية لله ويزداد ايمانا بحكمة الله ولطف الله وقدرة الله وعلم الله تعالى من خلال ما انزله الله من القرآن والسنة. هذا من العبوديات العظيمة. طلب العلم. انما يخشى الله من عبادي العلماء - [00:26:08](#)

العبودية ما توجد عند الملائكة عندما يقوم الليل حتى تتفطر قدماه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل. يشعر بتعب لكن يؤثر ربه على مراد نفسه هذي عبودية ما توجد عند الملائكة. عندما يبكي من خشية الله. عندما يبكي شوقا للقاء الله - [00:26:27](#) ربما هذا ما يوجد عندهم. عندما يدعو الى الله يبلغ دين الله وينصح فلان. هذا ما يوجد عند الملائكة. عندما يجاهد في سبيل الله يضحى باغلى ما يملك. يضحى بروحه بروحه لاجل الله. هذا ما يوجد عندهم - [00:26:50](#)

حتى العبودية بمعناها الشامل عندما يأكل يشرب تقويا على طاعة الله عندما ينام حتى يقوم الليل ويقوم لصلاة الفجر عندما يسخر هذه الطاقات والقوى في الارض لخدمة دين الله يكتشف الاكتشافات ويصنع الاسلحة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط - [00:27:09](#)

افكر كيف انصر دين الله عندما يستعمل هذه الوسائل التقنية الحديثة لنشر الدين ولنشر الخير هذه عبودية ما توجد عند الملائكة استنتاج واستنباط وتفكير وعلم واختراع لخدمة الدين يكون له عبوديات - [00:27:36](#)

عندما يحسن الى الفقير والمسكين عندما يكفل اليتيم ويمسح رأسه يمتلئ قلبه بالرأفة والرحمة على عباد الله عندما يحسن الى زوجته واولاده عندما يربي اولاده على القرآن والسنة. هذه عبوديات ما توجد عند الملائكة - [00:27:54](#)

فكان الله تعالى يريد ان يقول للملائكة اريد ان ابين لكم ان العبودية تكون في كل الاحوال في احوال لا تعلمونها انتم تريد ان تعرفوا حقيقة العبودية بخلق هذا المخلوق العجيب - [00:28:12](#)

الي عنده هذي الارادة وهذا التفكير وهذا العقل وهذا الاستنباط وهذا الاستنتاج هذا معنى عظيم وشريف ولذلك اذا اردت ان تحقق سر هذه الكلمة اني اعلم ما لا تعلمون. كن عبدا مطلقا لله في كل احوالك - [00:28:34](#)

والله الانسان عندما يعبد الله في كل احواله تذكر الله في كل احوالك لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. ثم هكذا تكون عبدا مشتاقا لله تخشى الله تحقق العبودية في بيتك مع اهلك في عملك تؤدي الامانة اه تنفع الناس تحسن اليهم هكذا - [00:28:56](#)

عبوديات متنوعة هنا تحقق هذا هذه الحقيقة التي يريدها الله اني اعلم ما لا تعلمون ولذلك شرف الانسان بتحقيق هذه العبودية التامة ولذلك كان صالح المؤمنين افضل عند الله من الملائكة - [00:29:23](#)

كما جاء في الاثار عن الصحابة لماذا فازوا بهذه المراتب العالية من العبودية ونهايتهم اكمل حتى التوبة من المعاصي والذنوب. الملائكة ما يعصون الله لكن عندما يعصي ابن ادم ربه ثم يشعر بكسرة في قلبه ندم - [00:29:46](#)

هذا الندم الندم توبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كسرة التوبة كم لها من اللذة والعبودية والافتقار والانكسار والتواضع لله عندما تعلم انه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. هذا ما يوجد عند الملائكة - [00:30:08](#)

هذي في حد ذاته عبودية لله. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم الله يقول لو لم تذبوا او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تذبوا - 00:30:24

لا اذهب الله بكم ولا اتى بقوم يذنبون يعصون الله ويستغفرونه فيغفر لهم يظهر اثر اسم الله الغفور الرحيم. التواب الحليم على عباده.

هذا ما يوجد عند الملائكة. ما عندهم ذنوب. ما يظهر اثر المغفرة - 00:30:34

رحمة فتأمل كيف ظهرت الاسماء الحسنی والصفات العليا من خلال خلق هذا المخلوق العجيب. قال اني اعلم ما لا تعلمون وايضا

يعني من اسرار خلق هذا الانسان الله تعالى خلق هذا الانسان خلقا عجيبا - 00:30:53

وتزعم انك خلق آآ صغير او كما قال وفيك انطوى العالم الاكبر يعني هذا العقل الذي هو جوهره الانسان علمه البيان كيف الانسان يعلم

هذه العلوم ويفكر ويخترع الان انظر الى الاختراعات اللي اكتشفها الانسان على وجه الارض - 00:31:14

يعني لو تأخذ علم من العلوم شوف علم الطب مثلا كم من الادوية الان الموجودة كيف اخترعها الانسان واكتشفها بالتجارب الدقيقة

هذه المادة تنفع لكذا وهذي تنفع لكذا. يعني استنتاجات متواليات - 00:31:36

هذا كله بتدبير عجيب قبل ان تتعجب من عقل الانسان الذي يخترع مثل هذه الاكتشافات وايضا المباني الهائلة التي صنعها الانسان

المركبات الطائرات السيارات القطارات يعني اشياء عجيبة وعجيبة طيب - 00:31:56

فهذا يعني شيء قليل من قدرة الله وعلم الله يعني تقول طيب من الذي خلق هذا الانسان الذي خلق هذا الانسان اذا كيف ستكون

قدرته؟ اذا كان الانسان يتعجب من المخلوق من الاكتشافات التي يخلقها التي يصنعها الانسان - 00:32:17

كيف بمن خلق هذا الانسان فكأن الله تعالى من خلال خلق الانسان يظهر اثار قدرته وعلمه ولطفه في خليقته فاذا قال اني اعلم ما لا

تعلمون وايضا من المعاني كما قال مجاهد - 00:32:39

علم من ابليس المعصية بذلك يظهر ما في قلب ابليس من الكبر على ادم يعني قبل ان يخلق الله ادم الله تعالى يعلم ما في نفس

ابليس لان ابليس اخذته الملائكة وعاش في المأ الأعلى مع الملائكة - 00:33:02

لكن نفسه فيها شر ويكتم هذا ما حد يعرف قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني من وجود هذه الدسياسة في نفس ابليس الذي يعيش

معكم ايضا هذا يدخل في المعنى - 00:33:22

قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم اقام الله تعالى الدليل على هذا الكلام انتم تقولون هذا ما يصلح للخلافة على وجه الارض طيب الان

سابين لكم اني اعلم ما لا تعلمون وابين لكم بالبرهان الواضح كيف ان هذا المخلوق عجيب يختلف عن خلقكم انتم - 00:33:41

كيف اظهر الله تعالى ذلك قال وعلم ادم الاسماء كلها طبعا هنا الاخوة لابد ان ننتبه ان الله تعالى لما خلق ادم اول ما خلق ادم ماذا قال

للملائكة اسجدوا لادم - 00:34:07

طيب ايها قبل الاخر علم ادم الاسماء كلها ولا اسجدوا لادم ايها قبل بعدين قالوا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم السجود اول بعدين

جاء التعليم وجاء اظهار شرف ادم لكن هنا كما قال ابن كثير قال وهذا كان بعد سجودهم له. يعني وعلم ادم الاسماء كلها هذا كان بعد

سجودهم لادم - 00:34:33

قال وانما قدم هذا الفصل لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألوا عن ذلك فاخبرهم تعالى بانه يعلم

ما لا يعلمون هنا هذا من باب المناسبة للاية التي تقدمت قال اني اعلم ما لا تعلمون فاعلم ان الله تعالى له دليل الواضح على اهلية هذا -

00:35:02

كيف ان يكون خليفة في الارض يستحق هذا لماذا تم كيف اظهر الله تعالى شرف ادم واستحقاق للخلافة باي صفة بالعلم وعلم ادم

الاسماء كلها شوف كيف قال كلها حتى مات وهو متوهم يقول يمكن يكون بعض الاسماء لا. اسماء كل شيء - 00:35:30

ما معنى وعلم ادم الاسماء؟ اسماء ماذا اسماء ماذا اسماء كل شيء قال آآ ابن عباس رضي الله عنهما هي هذه الاسماء التي يتعارف بها

الناس. انسان ودابة وسماء وارض وسهل وبحر - 00:35:55

وجبل وحمار واشباه ذلك قال اه علمه كل شيء في رواية قال حتى علمه اسم الصحيفة والقدر. هذا قدر هذا صحن كل شيء وعلم ادم

الاسماء كلها طبعا يعني قد يقول قائل - 00:36:17

ما قيمة تعليم ادم الاسماء كل شيء. اسماء كل شيء. يعني لماذا ما علمه شيء مثلا من الوحي او من وانما علمه اسماء المسميات اسماء كل شيء هنا لفترة جميلة للطاهر بن عاشور يقول وهذا اصل نشأة العلوم والقوانين وتفاريحها - [00:36:51](#)

لأنك اذا نظرت الى المعارف كلها وجدتها وطمع اسماء الاسماء لمسميات اذا نظرت الى المعارف كلها تجدها عبارة عن ماذا؟ وضع اسماء لمسميات. وتعريف معاني تلك الاسماء وتحديدتها وبالفعل يعني كأن هذا هو اصل نشأة العلوم والمعرفة التي يحتاجها الانسان فالخلافة على وجه الارض - [00:37:17](#)

لان اه هذه الخلافة تحتاج الى ستكون يكون فيها يعني الله تعالى خلق لادم ما في الارض جميعا. يريد منه ان يحقق العبودية بمعناها الشامل. وهذا يحتاج منه الى تدبير - [00:37:49](#)

ويعني تعلم استنباط استكشاف سواء كان في امور الدين وكذلك في امور الدنيا بما يناسب حياته وراحته يستعين بذلك على طاعته لربه فكل هذا يحتاج الى ان يعرف حقائق الامور واسماءها - [00:38:06](#)

وهذا بالفعل يعني يرجع اليه علم الخلق كلهم يعني الان مثلا خذ علوم الدين علم الفقه. عبارة عن ماذا؟ انت اذا عرفت اسم الشيء وحقيقة المسمى المسألة هذي وحقائقها ومعانيها وادلتها عرفت الحقيقة - [00:38:26](#)

تعرف مثلا آ الوضوء اسم على ماذا؟ على هذه الافعال التي نفعلها. ايش احكامها؟ ايش معانيها؟ خلاص تكون فهمت باب الوضوء ايش معنى الغسل الشرعي؟ تعرف ايش معنى الصلاة؟ ايش معنى الركوع؟ ايش معنى السجود؟ ايش معنى السلم في باب البيوع مثلا؟ ايش معنى - [00:38:45](#)

القصاص ايش معنى الدية؟ ايش معنى العفو؟ ايش معنى كذا؟ اذا فهمت كل اسم في هذا العلم وحقيقة من طوى عليه هذا اسم من معاني وحدود واركان وشروط احط بهذا العلم كله - [00:39:06](#)

وهكذا خذ علم الطب اذا علمت مثلا اسم هذا الدواء وحقيقة هذا الدواء وتأثيره وينفع في ماذا؟ وماذا يعني يعارض هذا الدواء؟ وهكذا عندك اسماء كل الادوية يعني ما تنفع فيه. واسماء اعضاء جسم الانسان ووظائفها - [00:39:23](#)

خلاص احاط بعلم الطب وهذا الشيء وهكذا في كل شيء ولهذا تأتي هنا قيمة هذه القضية لما تقول وعلم ادم الاسماء كلها شوف كيف الهمة علم كل شيء يعني لانه خليفة في الارض - [00:39:46](#)

قال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم ما قال ثم عرضها قال ثم عرضهم تغلبا العقلاء عربهم للعاقل الموجودات منها ما هو عاقل منها ما هو جماد فغلب الضمير العاقل لانه اشرف. ثم عرضهم على الملائكة - [00:40:07](#)

فقال عرضهم يعني عرض ماذا؟ المسميات يعني مثلا قال للملائكة ما اسم هذا اشار الى الجبل مثلا ما اسم هذا؟ اشار الى البحر؟ ما اسم هذا؟ اشار الى كتاب ما اسم الاشياء عرضهم على الملائكة فقال انبيؤني - [00:40:32](#)

باسماء هؤلاء الاشياء ايش معنى ايش اسم هذا وايش اسم هذا انبيؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين يعني في زعمكم ان هذا ما يصلح للخلافة انتم الذين تسبحون وتقدسون. اما هذا المخلوق يعني سيفسد وسيفسد الدماء - [00:40:54](#)

فقال انبيؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في زعمكم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم شوف كيف الملائكة علمهم علم قبول فقط يعني ما عندهم علم والله بيصير يستنبط ويبستكشف ويفكر لا - [00:41:15](#)

لا علم لنا الا ما علمتنا هكذا. يعلمهم الله ويعبدون الله لكن الانسان الله اعطاه عقل يستطيع ان يفكر ويستنتج ويدرس حقيقة هذا الشيء يعني يفتش فيه ثم يقارن ثم يستكشف ويستنبط - [00:41:43](#)

ويربط بين هذا وهذا لا هذا ما يوجد عند الملائكة هنا الملائكة اعترفوا لله تعالى بعجزهم واثنوا على الله وتأمل كيف الملائكة قاموا مقام يعني العباد المتأدبين بين يدي ربهم. اول كلمة قالوها ماذا - [00:42:03](#)

سبحانك هذا مقام الادب والتعظيم لله سبحانك. كأنهم ايش؟ يعني استدركوا الامر. قالوا نحن عندما قلنا اتجعل فيها من يفسد فيها الدماء كأننا تسرعنا واعتزظنا على الله وما قصدوا الاعتراض لكن كأنهم يقولون ننزهك من اعتراضنا - [00:42:25](#)

ومخالفة امرك ننزهك من ذلك انت العظيم تفعل كل شيء بحكمة سبحانك ثم سارعوا الى الاعتراف بعجزهم جهلهم لا علم لنا الا ما

علمتنا لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:42:48

هذا هو الادب للعالم اذا ما كنت تعلم الشيء يعني تتفلسف وتقول كذا وكذا لا قل الله اعلم انا لا اعلم والله ما علمني هذا ما تعلمت هذا الشيء ولهذا قالوا من لم يختم علمه بالجهل لم يعلم - 00:43:10

دائما اتهم نفسك بالجهل وانا ما اعلم شيء ولا يحيطوني بشيء من علمه الا بما شاء الله هو الذي يعلمنا لا علم لنا الا ما علمتنا. ثم اثنوا على ربهم انك انت العليم الحكيم - 00:43:31

نتبرأ نحن من علمنا انك انت العليم الحكيم تم الكيفون ذكروا الحكمة لانهم يقولون ما تخلق شيئا عبثا ما تخلق شيئا الا يكون فيه الحكمة الباهرة تضع الشيء في مكانه المناسب فعندما تخلق هذا المخلوق ادم وتضعه في الارض هذا انسب ما يكون. لانك الحكيم جل جلالك - 00:43:48

انك انت العليم الحكيم اذا اظهر الله تعالى الان عجز الملائكة فقال لادم قال يا ادم انبئهم باسمائهم الملائكة ما عرفوا اسماء هذه

المسميات والاشياء لان الله ما علمهم ما الهمهم. والله هو الذي علم ادم - 00:44:14

قال يا ادم انبئهم باسمائهم يعني باسماء هذه المسميات. قال فلما انبأهم باسمائهم. وتأمل كيف؟ ما قال اخبرهما علمهم فلما انبأهم

يعني هذا خبر عظيم. النبأ هو الخبر العظيم. فلما انبأهم باسمائهم قال هذا جبل هذا بحر هذا حمار هذا حيوان - 00:44:34

هذا نبات هذه نخلة كل شيء. فلما انبأهم باسمائهم قال الله للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما

كنتم اكنتمون تم لنا ما قال. قال الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون. هو قال لهم ماذا في المرة الاولى - 00:44:54

ماذا قال؟ اني اعلم ما لا تعلمون لكن هنا كانه فسرنا كانه زادها بيانا اني اعلم ما لا تعلمون كأنها تساوي اني اعلم غيب السماوات

والارض يعني اعلم من المصالح الغيبية والحكم التي لم تروها انتم ولا تعلمونها انتم في خلق ادم ما لا تعلمون - 00:45:22

لان الله هو الذي يعلم الغيب انتم لا تعلمون الغيب قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم

تكنتمون اعلم ما تبدون ما الذي ابداه الملائكة ماذا قالوا؟ - 00:45:47

ماذا قالوا؟ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فالله تعالى يعلم ما يبدون من هذا الكلام وما

كنتم تكنتمون يكتنون ان الله لن يخلق احدا اكرم منه. احسنت نعم. هذا ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:46:06

قال آ قتادة رحمه الله ذكر لنا عن ابن عباس انه كان يقول ان الله لما اخذ في خلق ادم عليه السلام قالت الملائكة ما الله خالق خلقا

اكرم عليه منا - 00:46:32

ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم وكل خلق مبتلى قال كما ابتليت السماوات والارض بالطاعة فقال الله اؤتي طوعا او كرها. قالتا اتينا

طائعين كل شيء مبتلى الذي كتموه يعني كأنهم - 00:46:50

وجدوا في انفسهم انهم هم الذين يسبحون الله يقدسونه ليل نهار فكأنهم قالوا نحن اشرف المخلوقات ما يخلق الله اكرم منا ولا اعلم

منا فابتلوا بخلق ادم قال وما كنتم تكنتمون - 00:47:15

هذا قاله ابن عباس ابن مسعود رضي الله عنهما ايضا اسف هذا قال ابن عباس نعم. هذا قاله ابن عباس في الرواية الماضية كما عرفنا

وايضا ثبت عن ابي العالية تلميذ ابن عباس وثبت عن قتادة - 00:47:33

اذا هو قول معتبر هو قول جمع من السلف قال ابو العالية كان الذي كتموا قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم

سبحان الله وايضا جاء عن ابن عباس وابن مسعود قالوا وما كنتم تكنتمون يعني ماذا - 00:47:50

ما اسر ابليس في نفسه لان ابليس ايش كان من ضمن ايش من الملائكة طبعاً هو ليس ملكا لكنه يعني كان فيهم. كان من ضمنهم قال ما

اسر ابليس في نفسه - 00:48:15

من الكبر من وطبعاً قد يقول قائل طيب كيف ما قال وما كان ابليس يكتنم قالوا ما كنتم عمم هذا؟ قالوا هذا اسلوب في اللغة كما

تقول العرب قتل الجيش وهزموا. وانا قتل بعضهم او الواحد منهم - 00:48:32

في خبر عن يعني الجميع بخبر واحد اه كما قيل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات واحد الذي نادى مثلاً وقالوا ما كنتم تكنتمون

يعني ما في نفس ابليس من الكبر والغرور - 00:48:52

هنا الاخوة نستفيد يعني فائدة عظيمة كما ذكرها كثير من العلماء كما قال ابن القيم يعني هذه هذا الموقف يدل على فضل العلم فضل

العلم انظر الله تعالى عندما سأله الملائكة - 00:49:10

اتجعل في من يفسد في يسفك الدماء بماذا اجابهم بالعلم اني اعلم ما لا تعلمون شوف كيف فضل العلم ثم ايضا لما اراد الله

تعالى ان يظهر شرف ادم عليهم - 00:49:33

اظهر الشرف بواسطة ماذا؟ بالعلم. قال وعلم ادم يعني ما خلقه مثلا بعظلات قوية وانه قادر على ان يحمل السماوات او يكسر الجبال

او لا اظهر شرفه بالعلم ان حقا من - 00:49:49

يعني صاحب العلم هو صاحب القوة صاحب كل شيء العلم هو نهاية الكمالات ثم تأمل لما عرفهم بفضل ادم ايضا قال له مرة اخرى

اني اعلم غيب السماوات والارض. شف كيف العلم تكرر هنا في هذا السياق - 00:50:10

ويعني جعل استحقاق ادم لان يكون خليفة في الارض بصفة ماذا ايضا؟ بصفة العلم ايضا هذا وجه اخر تنظر الى شرف العلم حقا ان

اردت ان ترتفع اذا وتكون افضل من الملائكة عليك بالعلم - 00:50:32

كما يقولون ليس كل يعني المسلمين افضل من الملائكة. صالح المؤمنين خاصة العلماء انما يخشى الله من عباد العلماء العلم بالله العلم

بدين الله العلم الحقيقي المثمر لخشية الله والشوق للقاء الله - 00:50:54

هذا العلم هو الذي يرفعك عند الله فاحرص على العلم على طلب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس

فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:51:16

وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. شف كيف الملائكة عرفت فضل العلم واذا جلسنا في مجلس علم نسأل الله

تعالى ان يتقبل منا هذا المجلس. الملائكة تحفنا - 00:51:32

يركب بعضهم بعضا حتى يبلغ السماء الدنيا من تعظيمهم للعلم من تعظيم للوحي العلم قال الله قال رسوله الملائكة تعظم العلم تعظم

من يجتمع على العلم ما تفرش الملائكة اجنحته لاحد. ابدأ. ما ورد هذا في الاحاديث الا لطالب العلم - 00:51:50

فقط صحيح الواحد يمشي الى المسجد يمشي الى الجهاد في سبيل الله يمشي لبر والدته يمشي لكن هذه الفضيلة والميزة ما جاءت

الا شرف العلم طالب العلم. شف كيف عندما تأتي تحظر درس ملائكة تفرش اجنحتها لك - 00:52:17

تحفك الملائكة فهذا في فضل العلم. كذلك من الفوائد ما ذكره آآ الشيخ بن سعدي رحمه الله قال فيه ان العبد اذا خفيت عليه حكمة

الله تعالى في بعض المخلوقات والمأمورات يعني في الشريعة فالواجب - 00:52:37

التسليم واتهام عقله والاقرار لله بالحكمة يعني مثل ما فعلت الملائكة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم.

خلاص اذا خفيت عليك الحكمة ما تفعل مثل ما يفعل الان بعض الناس وللأسف - 00:52:56

ليش يعني الله فرض الحجاب على المرأة؟ ليش يضيق على المرأة؟ وليش فرض كذا؟ وليش امر بكذا انت تعترض على من على

احكم الحاكمين اتهم عقلك اذا ما فهمت شيئا قل لا انا ما ادري لا علم لي بهذا - 00:53:14

الانسان عقله بالنسبة لعلم الله ما يساوي قطرة في البحر سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم وكذلك ايضا قال ابن

ابن سعدي في اعتناء الله بشأن الملائكة واحسانه بهم وتنبية تنبيههم على ما لم - 00:53:32

اعلموه وفي الاعتراف بالحق الاعتراف بالحق من خصال من خصال الفضائل الملكية. انك تعترف بالحق شوف الملائكة اعترفوا بجهل

امل لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم اذا - 00:53:56

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون. الان ظهر شرف ابينا ادم عليه الصلاة والسلام.

فقال الله تعالى بعد ذلك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. ونحن عرفنا من ناحية الترتيب - 00:54:13

الزمني هذا اول ما خلق الله ادم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ايش فقعدوا له ساجدين مباشرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون لكن

هنا كما عرفنا قدم موضوع اظهار شرف ادم بالعلم لما تقدم من الكلام عندما قالوا اتجعل فيها - 00:54:33

طيب واذا قلنا للملائكة ولذلك تأمل هنا ما قال وقلنا قال واذا يعني كأن ايش؟ ابتداء قصة جديدة واذا قلنا يعني واذا ذكر يا محمد اذا قلنا حين قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [00:54:56](#)

وهذي كرامة عظيمة. طبعاً هذا السجود سجد ماذا؟ هل هو سجد عبادة هذا سجد ماذا؟ سجد تكريم احترام. وهذا كان موجوداً في الرسالات الماضية. مثل ما سجد يعقوب وابولاده وزوجته ليوسف عليه الصلاة والسلام. خروا له سجداً - [00:55:12](#)

من باب التكريم فقط لكن في ديننا لا يجوز ان تسجد لاحد ولا ان تنحني لاحد الا لله لماذا؟ لان دين الاسلام هو دين الحنيفية. التوحيد الخالص شوف كيف جمال دين الاسلام - [00:55:34](#)

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت آماً احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. من عظيم حق الزوج عليها لكن دين الاسلام ما فيه التذلل والخضوع الا لله - [00:55:53](#)

حتى لو كان هذا على سبيل التكريم في الصورة الظاهرة لا يمنع ولهذا هنا ما يتسرع الانسان في تكفير الناس ممكن واحد يسجد لواحد جهلاً من باب ايش من باب تكريمه فما نقول هذا كفر مطلق لا - [00:56:05](#)

ممكن آآ قصد التكريم هذي طبعاً لا يجوز لكن ما يصل الى حد الكفر. الكفر ما يكون الا اذا قصد العبودية بهذا السجود قال اذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فسجدوا - [00:56:24](#)

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الان ظهر ما في نفس ابليس الا ابليس سمي ابليس سبحانه الله على اسمه ويوما تقوم الساعة يومئذ يبلس ولما تقوم الساعة يبلس المجرمون يبلس يعني ماذا؟ يبأس اليأس الشديد - [00:56:40](#)

هكذا ابليس يبأس من رحمة الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر الالباء هو ماذا يقال الابية من الابل يعني الممتنعة عن شرب الماء بانها تعافوا تكرهه فالالباء امتناع بكراهية ان ابليس ابى - [00:57:06](#)

يعني امتنع عن السجود لماذا؟ قال واستكبر اباعاً استكبار رأى نفسه انه اكبر من ان يسجد لادم خلقتني من نار ايش؟ خلقت من طين. هكذا قياس ابليس. قياس فاسد. لانه يعارض امر الله - [00:57:33](#)

اي قياس يعارض النص الشرعي هذا قياس فاسد الا ابليس ابى واستكبر ثم تأمل يعني حقيقة الالباء والاستكبار وكان من الكافرين. وكان يعني كأن هذا في كينونيته وطبيعته كان من الكافرين - [00:57:53](#)

من حق غطى عن بصيرته امر الله وعظمة الله فابى واستكبر وسبحان الله تأمل في هذه السورة ذكر الاباوة والاستكبار. وفي سورة اه صاد ذكر الاستكبار الا ابليس استكبر وفي سورة الحجر قال ان ابليس ابى - [00:58:15](#)

سبحان الله يعني هنا يعني يخطر في قلبي ان سورة البقرة كما عرفنا سورة ماذا؟ استسلام وايمان الالباء عكسه ماذا؟ ايمان ولا استسلام استسلام لان الالباء امتناع ما يمتنع. ما يستسلم - [00:58:40](#)

الاستسلام هو ان تنقاد للامر. ما تمتنع تنقاد عن رغبة عن استسلام تستسلم لله والاستكبار هو في الحقيقة يظاد الايمان لماذا الايمان كما تعرفون ليس مجرد تصديق. الايمان كما عرفنا هو التصديق مع ماذا؟ قبول مع القبول والخضوع لله - [00:59:03](#)

وبهذا يشعر المؤمن بالامن والطمأنينة وذلك جاءت كلمة الايمان. الايمان اصلاً من الامن. كيف يشعر بالامن اذا ما عمل وما خضع فلا بد من خضوع وعمل في الايمان. مثلاً يقول انا مؤمن ثم ما يصلي. ايش الفائدة؟ والله ما يشعر بامن في قلبه - [00:59:33](#)

ما يشعر بالطمأنينة الا اذا خضع والخضوع هو عكس الاستكبار لابد يكون هناك خضوع وعبودية. هذي العبودية عكس الكبر ولهذا قال ابى واستكبر هذا في غاية المناسبة لسورة البقرة لان سورة ايمان واستسلام لله جل وعلا - [00:59:54](#)

سورة صاد بل الذين كفروا في عزة وشقاق استكبار فقال الا ابليس استكبر سورة الحجر فيها اباء وامتناع آآ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء لظلوا فيه يعرجون لقالوا انما فظلوا في يعرجون لقالوا انما سكروا ابصارنا بل - [01:00:13](#)

نحن قوم مسحورون لهذه الدرجة من الامتناع سبحانه الله كل كلمة في السورة تأتي يعني تناسب ما ذكر في السورة. قال فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لما - [01:00:33](#)

طرد ابليس من رحمته قرب ادم اليه وقلنا يا ادم وذكر بعض السلف انه سمي ادم لانه خلق من اديم الارض من الارض من جلد الارض

الذي هو التراب وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 01:00:56

اسكن انت وزوجك حواء. وحواء خلقت من ضلع ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا. فان المرأة خلقت من

ضلع وان اعوج شيء من الضلع اعلاه. الضلع اعوج - 01:01:16

وهذا العوج في المرأة ظهر في اخلاقها فلانها سريعة الانفعال والعاطفة الشديدة فيها فتمنعها من التفكير. اه يعني المتوازن بخلاف الرجل. الرجل عنده حزم عنده عقل اكثر. ويفكر اكثر لكن هذا العوج بالنسبة للمرأة ممدوح لماذا؟ لان بهذا تؤدي وظيفتها من كمال

العطف والحنان والرحمة بالاولاد والزوج - 01:01:33

هكذا المرأة خلقت من الرجل فلا تستغني عن اصلها لابد ان ترجع الى الزوج والزوج خلقت منه المرأة هذه المرأة بضعة منك. فلا تتكبر

عليها ولا تقسو عليها هذي بضعة منك انت. ارحمها - 01:02:03

وهكذا آآ المرأة خلقت من ضلع قال فان ذهبت تقيمه كسرته اذا تريد ان تستقيم لك المرأة مئة بالمئة ما يمكن الا بكسرها تكسر الضلع

وكسرها طلاقها واذا استمتعت بها استمتعت بها وبهاء وجهه. فاستوصوا بالنساء خيرا. خلاص مشي معها - 01:02:21

قال اسكن انت وزوجك الجنة وهذا يدل على ان الانسان مدني بطبعه ما يستطيع ان يعيش وحده لابد ان يأنس بزوجه وهذا من

فقره وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 01:02:46

وكلا منها رغدا حيث شئتما اقول منها رغدا يقولون في اللغة العربية الرغيدة هي الزبدة يعني تكون لينة وطعام هنيئ يعني يلين ليس

فيه عناء هكذا وكل منها رغدا يعني اكلا رغدا هنيئا يعني ليس فيه مشقة ان لك الا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى -

01:03:03

غلاف اه طعام الدنيا يمكن الى ان تكسب لقمة العيش حتى عندما تأكل ربما تمرض ربما يزيد عندك السكري عند ربما يؤلمك وتكرم

تذهب الى الخلاء يعني لكن جنة وكل منها رغدا اكلا هنيئا ليس فيه عناء ولا تعب ولا ضرر ولا اذى - 01:03:32

حيث شئتما من اي موضع من كل شيء في الجنة قال ولا تقربا هذه الشجرة ابتلاء شجرة واحدة وشوف كيف ولا تقربا ما قال ولا تأكلا

من هذه الشجرة. قال ولا تقربا - 01:03:53

هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه لذلك قلة ولا تقربوا الزنا الشيطان ما يقول لك تعال

زني مباشرة لا نظرة تخليك تتساهل في النظرة. نظرة بعدين - 01:04:14

كلمة يتعرف عليها وبعدين الى متى نتكلم لقاء وبعدين يخلو بها وتقع الفاحشة الانسان يبتعد عن الحرام ما يفتح عليه ابواب الحرام.

كن بعيدا عن الحرمات. قال ولا تقربا هذه الشجرة هذا في - 01:04:31

الذرائع ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. تنظلم نفسك انك تخالف امر الله وتحرم نفسك من دوام الكرامة التي ارادك الله

تعالى لها فتكون من الظالمين تأمل هنا قال الله تعالى فاذلهما الشيطان عنها - 01:04:49

وفي قراءة حمزة فاذلهما الشيطان عنها اذلهما يعني صرفهما من الزوال اذلهما عن طاعة الله فازل لهما فوقعهما في الزلة. اذلهما

الشيطان عنها سبحان الله انظر الى التعبير. هذه الكلمة تصور لنا حقيقة المعصية التي وقع فيها ادم. ادم ما عصى الله تعالى من باب

يعني عدم المبالاة - 01:05:15

بامر الله ولانه يعني كان عنده اصرار على المعصية ابدًا وانما ما الذي حصل؟ كما الله تعالى ذكر هذا في سورة طه في سورة الاعراف

وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين - 01:05:46

وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى وزين له الشيطان وقال وقاسمهما وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين. يعني حلف

بالله والله يا ادم جرب هذي - 01:06:03

الشجرة التي يأكل منها يخرج في الجنة. لذلك الله منع منها واقسم بالله جاء في الاثر ان ادم ما كان يظن ان احدا يقسم بالله كذبا

وحواء قالت له جرب - 01:06:18

وهذا جاء في الحديث يعني انه حواء يعني ايضا اه قالت له يعني نأكل اشارت علي بهذا فأكل منها فاذلهما الشيطان عنها. فهي زلت

قدم شوف كيف عندما تمشي وتنزل قدمك فتنزل فجأة هكذا تسقط فجأة هكذا الذي حصل لادم يعني هي لحظة - [01:06:35](#)
غفل فيها عن امر الله وظن ان بالفعل الذي يقسم بالله ما يقسم الا ويكون صادقا ما جرب ما جرب الحياة وما الشر من الخير سبحانه
الله هكذا زل هذه الزلة فاكل منها - [01:07:00](#)

فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وهذه الجملة فيها زيادة في الحسرة فاخرجهما مما كانا فيه. من نعيم مما كان فيه على
سبيل الابهام تعظيم وتفخيم حتى نستحضر الخسارة العظيمة - [01:07:17](#)

مما كان فيه فهذا يجعل الانسان اذا يرجع الى ما كان فيه ابونا ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة فاخرجهما مما كانا فيه وقل نهبط
بعضكم لبعض عدو يعني ابليس وادم طبعاً ادم مع حواء ذريتهما - [01:07:41](#)

بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر. دار قرار في الارض ومتاع الى حين. تتمتعون فيها الى حين. الموت او الى حين اللي
يجمع كل الناس يوم القيامة انظر الى موقف ادم من - [01:08:03](#)

المعصية كما جاء في الاثر ان ابن عباس رضي الله عنه يقول ما اسكن طبعاً ادم دخل الجنة يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يعني آ قال خير يوم - [01:08:25](#)

في الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تيب عليه كل هذا كان في يوم واحد يوم الجمعة لهذا
يقول ابن عباس ما اسكن ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. مسكين ما تهني. يعني دخل وقت - [01:08:41](#)

صلاة العصر جلس قليلا في الجنة وشاف الجنة ومع زوجته حوا وتمتع قليلا واذا جاه الشيطان في نفس اللحظة على المغرب خلاص
خرج منها قال في الاثر كما جاء عن ابي بن كعب مرفوعاً هذا حديث آ ذكره ابن كثير واسناده حسن قال - [01:09:02](#)

لما عصى ادم الله تعالى فر في الجنة غريب ما ما يدري ماذا يفعل فقال الله تعالى يا ادم مني تفر ومني بتصير فقال ادم عليه
الصلاة والسلام - [01:09:26](#)

لا ولكن استحياء منك يا رب شوف كيف ادم ما استكبر وما عاند. استحي من الله يقصفاً عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي - [01:09:50](#)

فادم مباشر رجع الى الله استحي من الله هكذا العاصي اذا كان عنده حياة من الله يرجع ولهذا قال هنا شف بالفاء فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [01:10:11](#)

وانظر الى جمال التعبير. فتلقى ادم من ربي كلمات المقال سمع كلمات ولا تعلم كلمة فتلقى ادم من ربه المحسن اليه كلمات مثل ما
قال تتلقاهم الملائكة التلقي استقبال باكرام ومحبة ومسرة - [01:10:29](#)

فادم متلفه متلف للتوبة يعني في قلب محبة لله يعني يعلم ان ربي هو الذي اسجد الملائكة لي واكرمني وخلقني بيده وادخلني ودار
كرامته قربني منه. كيف عصيته؟ يعني فاوّل ما انزل الله عليه كلمات التوبة تلقاها بقلب محب لربه بصدر منشرح مقبل على الله -

[01:10:54](#)

ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ادركت رحمة الله تعالى وفي قراءة عجيبة لابن كثير رحمه الله تعالى المكي قال
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه - [01:11:23](#)

يعني الكلمات هي التي تلقت ادم كيف قال البقاعي رحمه الله كان تلقى الكلمات بباطنه يعني كما عرفنا فتلقى ادم رب كلمات هو الذي
تلقى الكلمات. قال فتلقته الكلمات بما اقبل بها عليه. فكان مستحقاً - [01:11:48](#)

لها فكانت متلقية له بما جمعت القراءتان من المعنى يعني كأن الكلمات ايضاً في المقابل احبت ادم يعني كما يعني آ مثلاً في الحديث
ان اذا سألت الله الجنة الجنة تقول لله اللهم اذا سألت الله الجنة ثلاثاً الجنة تقول اللهم ادخله الجنة اللهم ادخله الجنة اللهم ادخله

الجنة - [01:12:09](#)

جنة. يعني الجنة هي التي تشتاق اليك. اذا اشتقت انت اليها. فكأن هذه الكلمات ايضاً يعني من شدة محبة ادم لها كأن فهي التي تلقت
واحدة من ادم ان يتلقاها وان يعني يأخذ بها - [01:12:37](#)

وهذه الكلمات ما ما هي الكلمات جاء تفسيرها ايش في سورة الاعراف ماذا؟ قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين. شف كيف التوبة. هذي فيها اسرار عظيمة. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - [01:12:56](#)

من الخاسرين. هكذا الافتقار الى الله ايضا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ادم يا رب الم تخلقني بيدك؟ فقال بلى قال ونفخت في ونفخت في من روحك. فقال الله تعالى بلى. قال وعطست وعطست. فقلت يرحمك الله - [01:13:19](#)

لان هذا اول ما قاله الله لادم. اول كلمة سمعها ادم من ربه ماذا؟ كما جاء في الحديث او الاثر ان لما نفخت الروح في ادم عطس ادم فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم - [01:13:44](#)

شوف كيف الله خلقه للرحمة فقال اه فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك فقال الله بلى. قال وكتبت علي ان اعمل هذا. فقال الله تعالى بلى. قال ارأيت ان تبت - [01:14:01](#)

هل انت راجع الى الجنة؟ قال نعم فقال هذه الكلمات فاذا فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه التواب الرحيم. قل نهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى طبعاً هذا اعد قل نهبط منها جميعاً حتى يبني عليه الكلام الذي بعده. فاما يأتينكم مني هدى. هذا فيه تأكيد لان - [01:14:22](#)

الكلام ان وماء مؤكدة ان شرطية اما يأتينكم مني هدى هدى للمتقين. شف هذه قصة الهدى فمن اتبع فمن تبع هدايه فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:14:52](#)

شف لا تتعب نفسك. تريد السعادة هذا سر السعادة لا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى وبهذا تكون سعيداً في الدنيا والاخرة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:15:10](#)

هذا اذا كنت مهتدي اذا اتبعت الهدى قل هدى كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يستقيم على هذا الدين والله يعيش في راحة وسعادة في الدنيا والاخرة - [01:15:27](#)

فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون طبعاً هنا يقولون قال فمن تبع بالتخفيف في سورة طه قال فمن اتبع هداي يعني زيادة في الجهاد جهاد النفس لماذا - [01:15:39](#)

لان هناك قال ايش؟ زاد في ذكر آآ اغواء الشيطان لادم. قال هناك ايش؟ قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. فناسب ان يقول في مقابل كلام ابليس ايش؟ فمن اتبع هداي يعني جاهد نفسه - [01:15:55](#)

لكن هنا قال فاذلهما الشيطان عنها فقط تناسب ان يخفف ايضا هنا قال فمن تبعه دايم فاتباع الهدى سهل ويسير على من يسره الله عليه من ناحية قبول الانسان له بفطرته انه هدى سهل - [01:16:13](#)

موافق لفطرة الانسان والحكمة ولكن يحتاج الى بذل الجهد جهاد نفس فمن اتبع هداي قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. طبعاً هناك قال فلا يضل ولا يشقى كما عرفنا يعني لان يعني ابليس يعني توعده او او يعني زين - [01:16:30](#)

الاطلال قال هنا في المقابل والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا الشقاء الحقيقي اولئك اصحاب النار النار فيها حسرة والحزن والخوف والشقاء هناك اصحاب النار هم فيها خالدون - [01:16:51](#)

هذه يعني بعض المعاني في هذه القصة العظيمة هنا في سورة البقرة وعرفنا يعني بعض المناسبات من ذكر هذا قصة ونؤكد يعني ان من اعظم المناسبات هنا كما عرفنا سورة البقرة سورة ايمان واستسلام وهنا هذا في تحذير البشرية - [01:17:15](#)

من الامتناع من الالباء والاستكبار الذي وقع فيه ابليس فلعله الله طرد من رحمته ويعني فيه تكريم للبشرية يعني آآ بهذا بهذه الكرامات التي سمعناها لادم عليه الصلاة والسلام لابينا ادم - [01:17:38](#)

يعني فالانسان عندما يسمع مثل هذه القصة يعلم ان الله تعالى نختتم بهذه الفائدة اطلنا عليكم اليوم كثيراً. الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض هذا يعني الهبوط الى الارض هو في الحقيقة هبوط - [01:17:58](#)

اكرام يعني ليس يعني من باب الاهانة ابد الله تعالى اهبط ادم الى الارض حتى يزوق احلى انواع النعيم. هذا النعيم لا يمكن ان يزوقه في الجنة اول ما خلقه - [01:18:17](#)

ما هذا النعيم الذي يوجد في الارض وما يوجد في الجنة اول ما خلق الله ادم فنعيم العبودية هناك ادم يعني يدخل على الله دخول

يعني الملك الذي ما فعل ذنبا - [01:18:39](#)

فما يشعر بهذه بهذا الافتقار بالتذلل وبلعبودية والانكسار مع ربه وهذا يعني خلاف حقيقة الحال. لانه هو مخلوق. الله خالق فكيف

يشعر بحقيقة الانكسار والعبودية؟ هذا ما يمكن ان يكون الا بهذه التجربة - [01:18:56](#)

بان يعصي ربه يشعر بالم المعصية والذنب وينكسر لربه ويسأل مغفرته. وينزل الى الارض ويعبد الله ويتذلل لله مشتاق للقائه فهنا

يرجع مرة اخرى الى الجنة وكان هذا الهبوط الى الارض فيه اعظم حكمة - [01:19:17](#)

والله تعالى خلق ادم على وجه الارض كما عرفنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذي اعظم كرامة للانسان. يذوق بهذا اعظم

نعيم نعيم العبودية وهذا النعيم في اعظم كرامة للانسان لانه يكون بينه وبين الله صلة بمحبة الله وشوق للقائه ومعرفته - [01:19:35](#)

قادته وحده جل وعلا وهذه كرامة للانسان فنسأل الله تعالى ان يكرمنا بعبوديته ومحبته جل وعلا نسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة

وان يجمعنا بابينا ادم عليه الصلاة والسلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبسائر الانبياء والمرسلين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا

ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:19:55](#)

انه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:20:20](#)